التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغة الصينية وأثره في اختيار المحتوى التعليمي

راضي عوض عبد الحليم

الملخص:

لا تزال الدراسات المتخصصة والتجارب الخاصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خارج أقطارها بحاجة إلى اكتشاف، وإثراء ، والتعاون في سد الفجوات البحثية في هذا المجال. تعنى هذه الدراسة بالتقابل اللغوي بين اللغة العربية واللغة الصينية على المستويين اللغوي والثقافي وأثر ذلك على محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية.

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية، وأما اللغة الصينية فتنتمي إلى أسرة الصينية تبتية. وبينهما اختلاف كبير جدا، من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والكتابة، ومن خلال التقابل اللغوي يمكن تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، في الخصائص والمكونات، ومن المتوقع أن توجد صعوبات لدى متعلمي العربية من الناطقين بالصينية، ومن خلال التحليل التقابلي يمكن التوصل إلى العناصر اللازم تدريسها وتقديمها لهؤلاء الدارسين، والتركيز عليها في البرامج التعليمية المؤلفة لدارسي اللغة الأجنبية الهدف، وبذلك يكون لتعليم اللغة أثر ومعنى،مما ييسر عملية تعليمها وتعلمها في وقت وجيز.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج المقارن حيث يقارن بين نظامي اللغتين على المستوى الصوتي والظواهر المصاحبة، وخصائص المفردات، والتراكيب، وصور من الدلالة، أما على المستوى الثقافي فيقارن بين جانبيهما المادي والمعنوي، وأثر ذلك على المحتوى التعليمي.

وهذه الدراسة ثمرة لتجربة حية، ومن واقع خبري، وهي دراسة جديدة يمكن للباحثين السير على من منوالها في إجراء دراسات تقابلية بين لغتين مختلفتين في المجالات التي تم التطبيق عليها، وقد عايش الباحث واقع تعليم اللغة العربية بالصين من خلال تدريسه العربية في بعض الجامعات الصينية، وألم بجانب من لغتها وثقافتها، وتعرف حاجات هؤلاء الدارسين، والصعوبات التي تواجههم، ولذا فإن هذه الدراسة يمكن أن تسهم في مجال تصميم البرامج التعليمية المناسبة لتعليم العربية في الصين، وبعض الدول التي تتحدث بالصينية مثل: تايوان، وهونج كونج، أو يكثر فيها التواجد الصيني مثل سنغافورة وماليزيا.

مقدمة البحث:

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الصينية في الجانبين اللغوي والثقافي، وذلك لتحديد العناصر المتشابهة والمختلفة بينهما، وبذلك يمكن تعرف خصائص نظاميهما في الأصوات، والمفردات،والتراكيب،والدلالة، والتنبؤ بالصعوبات التي قد تواجه الدارسين الصينيين في تعلمهم العربية، وتوظيف ما تفسر عنه نتائجه في المحتوى التعليمي المقدم لدى هؤلاء الدارسين ،أما على الجانب الثقافي فإن هؤلاء الدارسين يلزمهم تعرف الثقافة العربية الإسلامية في مناحي الحياة ومقارنتها بثقافتهم، وكذلك الحال بالنسبة لدارسي الصينية من غير أهلها ؛ فإنهم يلزمهم تعرف ثقافتها أيضا بالقدر الكافي، فاللغة لا تقدم معزولة عن ثقافتها، ولا يمكن إدراكها إلا من خلال إطارها الاجتماعي، وإلا كان تعليمها حرثا في بحر،أو جهدا في فراغ.

إن اللغة أداة، والاتصال هدف، وإدراك الثقافة غاية، ولذ يلزم الوعي بثقافة اللغة ؛ فتعليم اللغة مصحوبة بالثقافة يمنح الدارسين ملكة الرسوخ في تعلمها، وكفاءة الاتصال بأهلها، كما يمنع من خلط المفاهيم الثقافية، ويجنب من الوقوع في محاذير اجتماعية، بل ويسهم في تحقيق ما تطمح إليه نفس الدارس الأجنبي أن يكون زميلا اجتماعيا للناطقين باللغة الهدف وفي إطار ثقافتهم.

أولا- التقابل اللغوي:

[١]التقابل اللغوي: مفهومه،وأهدافه، وأهميته:

يقصد بالتقابل اللغوي: " إجراء مقارنة بين لغتين أو أكثر؛ لتحديد عناصر التماثل والتشابه والاختلاف بين تلك اللغات، بهدف التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم اللغة الأجنبية"(١) ويعتمد التحليل التقابلي على التنبؤ بالتداخل اللغوي ونقل الخبرة، وهو مدخل تبلور حديثا من الجهود الميدانية التي تمت في أوائل القرن العشرين إلا أن له جذورا عربية لدى علماء اللغات العرب قديما، ويظهر ذلك في مؤلفات الجاحظ والخليل وغيرهما.ويهدف علم اللغة التقابلي عموما إلى تحديد مواضع الاتفاق والاختلاف؛ حتى يتم العناية بتدريسها،والالتفات إليها في المحتوى، مما يؤدي إلى الارتقاء بجودة تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، وتعلمها في وقت وجيز دون تبديد لوقت أو لجهد، وبناء عليه يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة التقابلية، وذلك كما يلي:

من الواقع الخبري والميداني تبين أن إعداد البرامج في ضوء المقارنة بين اللغة الأجنبية الهدف واللغة الأساسية للدارسين له نتائج ثرية في تيسير تعليم اللغة الهدف، وقد يحقق تعلمها في وقت قصير. ويذكر لادو أن " أفضل المواد التعليمية الإنجليزية في جامعة ميتشجان هي تلك الكتب المبنية على أساس الوصف العلمي للغة المتعلمة والتي تقارن بعناية متوازنة بين لغة المتعلمين الأم (٢).

كما أن" التركيز على الروابط المشتركة بين اللغة الأولى واللغة الهدف، يمكن أن يقلل من أخطاء المتعلمين في دراسة اللغة الهدف(٣) وتبدو أهمية هذه الدراسة في إسهامها في تحديد الجوانب المناسب تقديمها لمحتوى كتب تعليم اللغة العربية من الناطقين بالصينية، كما يمكن أن تساعد الباحثين في إجراء دراسات مقارنة أخرى بين لغتين مختلفتين في المجالات التي تم التطبيق عليها.

[٢]خصائص اللغة العربية وخصائص اللغة الصينية:

تنتمي اللغتان العربية والصينية إلى أسرتين بعيدتين، حيث تنتمي العربية إلى فصيلة اللغات السامية، والعربية أوسعها مادة ومعنى، بينما تنتمي اللغة الصينية إلى الفرع المسمى بالصينية- تبتيةSino- Tibetan وهذا الفرع " من أكبر الفصائل اللغوية في العالم، إذ تضم فرعين رئيسيين: اللغة الصينية،والتبتية- بورمان، والفرع الأخير يضم نحو مائتي لغة فرعية، وتنتشر هذه اللغات في جبال الهملايا، وما بين بورما وفيتنام(٤) وللصينية تأثير كبير في بعض اللغات الآسيوية، كاليابانية والكورية من حيث اعتماد الأخيرتين عليها كثيرا في اقتباس العديد من المقاطع والمصطلحات، كما أثرت العربية أيضا على بعض اللغات مثل: الفارسية، والأردية، والأيغورية.

وسيعرض الباحث للخصائص العامة للغتين بإيجاز،ثم يتبعها بالتفصيل على النحو التالي:

١- اللغة العربية لغة أبجدية تتكون من ٢٨ حرفا،أما الصينية فلغة مقاطع صورية تسمى (hànzì) وتتكون من ٦٠ ألف مقطع، هذبت إلى نحو ١٠ آلاف مقطع، ويحتاج للتواصل بها إلى ٣ آلاف مقطع فأكثر.

٢- اللغة العربية لغة اشتقاقية تصريفية، أما الصينية فهي لغة صورية عازلة،لا اشتقاق فيها ولا تصريف، فكل رمز يدل على معنى معين ، وإنما تعتمد على تجميع مقطع إلى آخر.

٣- اللغة العربية لغة إعراب، ويقصد به" أن للغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها(٥) وهو شرط أساسي لضبط النطق وفهم اللغة. يقول ياقوت: إن الإعراب روح اللغة، وإن الكلام دون إعراب لا طائل من ورائه، ولن يكون مفهوما(٦) والصينية لا إعراب فيها.

٤- اللغة العربية تستعمل المجاز بشكل غير محدود، وتكاد لا تدانيها لغة أخرى في ذلك.

٥- تكتب العربية من اليمين إلى اليسار، بينما تكتب الصينية من اليسار إلى اليمين، ومن أعلى إلى أسفل.

٦- اللغة العربية كائن حي، فقد نشأت منذ ١٦ قرنا، ولم تتغير بمرور الزمن، ويستطيع كل من تعلمها أن يقرأها ويفهمها بدءا من العصر الجاهلي فالإسلامي وسائر عصورها حتى اليوم، ولم تعرف العربية الانقسام التاريخي الذي أصاب غيرها من اللغات، فلو حاول إنجليزي أو فرنسي أو صيني- غير المتخصصين- أن يقرأ لغته قبل قرنين مثلا لوجد مشقة في فهمها،أو لم يفهم إلا القليل، أو ما استطاع.

٧- اللغة العربية احتفظت بشكلها الفصيح منذ نشأتها وحتى اليوم، بينما تطورت اللغة الصينية عبر تاريخها الطويل، والذي يزيد عن ثلاثة آلاف سنة، فبدأت بـ ٤٥٠٠ رمز عثر عليها على حفريات ظهور السلاحف وعظام الحيوانات،ثم وصل عددها إلى ٥٤٥،٤٠ رمزا، ثم تراكم العدد ليصل على مر تاريخها إلى٤٨٠٠٠ رمز، وأخيرا سجل معجمHanyudazidian أكثر من ٦٠٠٠٠ رمز في العصر الحالي(٧).

٨- اللغة العربية حافظت على عربية حروفها؛ فلم تستبدل بها حروفا أجنبية أخرى، وفي مطلع القرن العشرين أثيرت قضية كتابة العربية باللاتينية بدعوى تيسير كتابتها، واستمر الجدال فيها لعدة عقود، وظهرت عدة محاولات لكنها باءت بالفشل، ولم تصمد أمام الحرف العربي؛ لمغايرة اللاتينية لطبيعة اللغة العربية والروح القومية العربية، أما اللغة الصينية فعلى العكس؛ فقد تبنت الدولة الصينية منذ ١٩٥٨م اللاتينية كآلية لتيسير تعليم الصينية، فأصبحت الصينية تنقسم إلى الصينية القديمة والصينية المبسطة، والأخيرة صاحبتها اللغة اللاتينية، وتواضعت الدولة على نظام جديد لتيسير تعليم الصينية وهو نظام التهجي بالحروف اللاتينية؛ وهذا النظام عرف بالـ pinyin وهي رموز ليست بديلة عن المقاطع الصينية، وإنما هي أداة لتيسير تعلمها، والتعامل معها حاسوبيا.

٩- تصنف الكلمات في اللغة العربية إلى اسم وفعل وحرف، ولكل منها علامات خاصة، ووظائف محددة، أما الصينية فقد يستعمل الرمز نفسه أحيانا في الجملة كاسم، أو فعل، أو صفة أو ظرف. وبتعبير آخر: تتميز العربية بانتظام قواعدها وفق أسس منطقية، أما الصينية فقواعدها لا تخضع للنظامية أحيانا، حيث يعتمد فهمها على السياق إلى حد كبير.

١٠- تتميز العربية بعدة متغيرات أخرى ليست في الصينية، ومنها: أدوات التعريف، وعلامات التنكير، وعلامات الجموع، وصيغ جموع التكسير، وتطابق الصفة للموصوف.

١١- تتصدر مسميات الحروف العربية أسماءها؛ فصدر كلمة ألف هو حرف" ء" وصدر كلمة باء هو" بـ " ،، وهكذا مع باقي الحروف، وهذا بخلاف اللغات الأجنبية (٨).

[٦] عناصر التقابل اللغوي بين العربية والصينية:

١) الأصوات:

لا يبدأ في العربية بساكن، ولا يوقف فيها على متحرك، ولا يلتقي فيها صوتان ساكنان؛ فهي تتخلص من سكون الحرف الأول بهمزة الوصل نحو:استمع،ابن، اثنان.أما الصينية فهي تبدأ بساكن، ما عدا صوتين: a – y ، ويوقف فيها على متحرك، ويكثر في الصينية التقاء الساكنين، ويلاحظ أن السواكن في اللغة الصينية قوالب ثابتة في أول الكلام لا يتغير وضعها. بخلاف الصوامت العربية، فهي متنقلة، تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

- اختلاف عدد الأصوات في كل منهما، فالعربية تتكون من ٣٤ صوتا تنقسم إلى صوامت وصوائت، وتشمل الأولى ٢٨ صوتا- بعضهم يزيد الهمزة- وهي: ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي، وتضم الثانية ٦ أصوات (٣) حركات قصيرة (الفتحة والكسرة والضمة) و٣ حركات طويلة (الألف والياء والواو).أما الأصوات في اللغة الصينية فهي تنقسم إلى ٢١ حرفا استهلاليا ساكن (×) و٣٦ صوتا لينا تابعا، وعلى هذا فإن المقطع الصوتي الواحد في الصينية يتكون من حرف استهلالي وحرف صوتي النغمة، كما يلي (٩):

أ- الأصوات الاستهلالية الساكنة: b p m f d t n l g k h j q x zh ch sh r z .c s y w

ب- الأصوات اللينة التابعة: a o e i u ü ai ei ui ao ou iu ie üe an en in un ün ang eng ing ong er ia iao ian iang iong ua uo uai uan uang ueng üan

كما تميزت الصينية بـ ١٦ مقطعا لفظيا آخر تقرأ بصورة متكاملة دون التمييز بين الأصوات الساكنة والأصوات اللينة. وتسمى تلك المقاطع اللفظية بالمقاطع متكاملة القراءة، وهي: zhi chi shi ri zi ci si ye yi yin ying wu yu yue yun yuan

-وتتعدد الأصوات الصينية المتحركة بدرجة بدرجة كبيرة، لأنها ليست كلها فونيمات بل تضم ألوفونات(عدة أصوات لنفس الحرف) (١٠)

وكثير من كلماتها تتماثل صوتا وتختلف رسما ومعنى، كما في الإنجليزية so، sow، sew ومن ذلك: كلمة shi قد تعني يكون 是 أو سوق 市 أو يجرب 试.

- بعض الأصوات لا تنطق في اللغتين، ففي العربية لا تنطق همزة الوصل في وسط الكلمة نحو (واستقبل)، وصوت الواو في (عمرو) والألف في (مائة) والألف الفارقة نحو(كتبوا) وفي الصينية لا ينطق صوتا الغين والجيم كثيرا في وسط الكلم أو آخره، نحو: شنغهاي، ونينغشيا، وهونج كونج.
- ولا تمثل الصوائت العربية مشكلة أساسية في دراستها، بينما تمثل الصوائت الصينية مشكلة أساسية، نظرا لتعددها، وتنوعها، وصعوبتها، فصوت الشين مثلا يقابله أربعة أنواع من النطق (x sh q ch) وهي مختلفة تماما عن النطق العربي صفة ومخرجا.
- وتخلو الصينية من أصوات (ح ر ص ض ط ظ ع ق) ولذا فهي تمثل صعوبة على الدارس في إنتاجها، وإن كان يستطيع تمييزها عند سماعها، وفي الصينية بعض الأصوات ليست في العربية، وهي (c ch zh z x sh q) وهي لا تنطق كما في الإنجليزية، بل تغير نطقها- عموما- وفقا لنظام الـ pinyin المستحدث، فصوت c ينطق مع تاء خفيفة قبل السين/ تس/ كما في cao اسم شخص، وصوت chينطق مع تاء خفيفة قبل الشين/تش/مع تفش واضح للشين،كما في China، وصوت h ينطق هاء أو خاء، نحو: hen hao (هن هاو) أو (خن خاو) أي:جيد جدا، وصوت q ينطق / ش/ كما في qing أي: تفضل،وصوت x ينطق/ ش/ بإشمام السين، كما في xi 系 أي: كلية، وصوت y ينطق أحيانا /إي/ كما في: yi 一 أي: واحد، yisheng 医生 طبيب، وصوت z ينطق مع تاء خفيفة قبل الزاي/تز/ نحو: zao أي: صباح، وصوت zh ينطق / تش/ مع الجيم المعطشة، وهو من الأصوات الصعبة على الناطقين بغير الصينية، نحو: zhen أي : حقا، zheng أي: حاليا، وصوت r ينطق بتعطيش الراء بدرجة خفيفة، نحو: ren 人 أي إنسان، ri 日 شمس، وصوت e ينطق/a/ بإمالة نحو الفتح نحو: er 二 أي: اثنان، وتنطق/are/ كما في الإنجليزية، وإدراك هذه التغيرات الصوتية الجديدة مهم عند دراسة الصينية أو الكتابة في الشأن المتعلق بها، حيث يقع بعض الباحثين في أخطاء حين يتعاملون معها بنطقها الأصلي.

جدول (١) التقابل الصوتي بين اللغة العربية واللغة الصينية

أصوات متماثلة	في العربية	أ	ب	د	س	ل	م	ن								
	في الصينية	a	B	d	S	L	M	n								
أصوات متقاربة	في العربية	ت	ج	ر	ز	ش	ق	ك								
	في الصينية	t	J	r	Z	X	G	k								
أصوات مختلفة	في العربية	ث	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	هـ	و	ي					
	في الصينية											Zh	Sh	p	q	ch	C

ومن أبرز أوجه التقابل أن اللغة العربية تتميز بالنبر بينما تتميز الصينية بالتنغيم، وللنبر وظيفة دلالية مهمة إذ يعد من أهم العوامل في توجيه المعاني. كما في المثالين: ساءل الطبيب المريض(بدون نبر للهمزة تعني السؤال) وساء له المريض (بنبر الهمزة تعني السوء) وقد يكون النبر على مستوى الجملة أيضا، وبه تتحدد الدلالة نفيا أو إثباتا، نحو: هذا ما كتبته (النبر لـ" ما" يعني النفي) وهذا ما كتبته (النبر للفعل يعني الإثبات) أما التنغيم في اللغة الصينية أربع نغمات أساسية ، وهي من أهم الظواهر التي يجب إتقانها لفهم اللغة الصينية، ولكل نغمة منها علامة خاصة توضع فوق الصوت، وعلى أساسها يتحدد المعنى.

جدول (٢) يبين النغمات الأربعة في اللغة الصينية

النغمة	أنواعها	توصيفها	أمثلة
الأولى	نغمة أفقية	→	狮 (子) shi (zi) أسد
الثانية	نغمة صاعدة	↗	十 shí رقم عشرة
الثالثة	نغمة هابطة صاعدة	↘↗	史 shi تاريخ
الرابعة	نغمة هابطة	↘	是 shì يكون

ومن الصعوبات الصوتية التي تواجه الطلاب الصينيين: الوقوف على الحرف الأخير بالحركة، تاثرا باللغة الأم،وينطق معظمهم صوت الراء لاما، وخاصة المبتدئون، فيقولون: لا أعلف (لا أعرف) وجليدة (جريدة)... وبعضهم يكررها فيخرجها عن حدها فيقول:ررجل، شكررا، ومصرر، حاضررر، وينطق بعض الدارسين اللام نونا فيقول: انسلام عليكم(السلام عليكم) وخاصة القادمين من بيئة ريفية بعيدة عن المدن، وخاصة المسلمين منهم، وهذا ناتج من تشابه نطق الكلمة بكلمة إسلام الصينية 伊斯兰 yi si lan فآخرها نون وليس ميما، وبعضهم يقحم النون فيقول: انتصلت بكم (اتصلت) ويصعب على الدارسين نطق الضاد؛ فينطقها بعضهم نطقا بين الصاد والزاي، فيقول:مريز أي مريض، وبعضهم ينطقها بصورة أقرب إلى الدال، وصوت الحاء من أصعب الأصوات أيضا، فيقولون (نهن، هلوى) وبعضهم ينطق الحاء خاء، فيقول: صباخ الخير(أخطاء شائعة) وصوت العين من أصعب الأصوات لدى الدارسين والمعلمين، ومنهم من يقول: مأنية،أي: معنية، وقد تعود تلك الصعوبات للفاقد الصوتي لتلك الأصوات في الصينية،ولذا يشعر الدارس بغرابتها، وصعوبة إنتاجها، أو تعود إلى ضعف النموذج المحاكى، فالمصاحبات الصوتية للكتاب تثبت خطأ الوقوف على متحرك أحيانا، أو ندرة وجود المعلم العربي في مجتمع الدارسين.

(٢) المفردات:

تتكون معظم مفردات اللغة العربية من ثلاثة أحرف، وهو ما يعرف بجذر الكلمة، ومن الجذر الواحد يمكن استخراج معاني عديدة، فالجذر(ك ت ب) يمكن أن نأخذ منه: يكتب،اكتب، مكتوب، كتاب، كاتب، مكتبة... بينما اللغة الصينية لغة صورية تعبر عن كل فكرة ذهنية بشكل أو صورة خاصة بها، نحو: 写 xie يكتب ، 书 shu كتاب ، 书馆 图 to shu guang مكتبة...إلخ كما تعتمد بصورة أساسية على التجميع Compounding فمعظم الكلمات الصينية تتكون من كلمتين أو وثلاثة وربما خمسة مقاطع، كما يلي:

- كلمات تتكون من مقطع واحد نحو: 系 xi كلية
- كلمات تتكون من مقطعين، نحو: 老师 Lao shi أي: معلم.
- كلمات تتكون من ثلاثة مقاطع ، نحو: 请真寺 Qing zhen si أي: مسجد
- كلمات تتكون من أربعة مقاطع ، نحو: 啊拉伯文 A la bo wen وتعني: اللغة العربية.

ومن الأسس المهمة التي يرتكز عليها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اختيار المفردات، والعناية بدلالتها، وذلك لأهمية ما تحمله من مخزون فكري، وتأثيرات تاريخية وعاطفية. وفي العربية لم تعد تستخدم كلمات مثل:عامل بمعنى (وال) أو نظارة بمعنى (مشاهدون) أو نظارة بمعنى (وزارة) وكذلك الحال في اللغة الصينية، فقد أهملت بعض الألفاظ بعض الألفاظ تبعا لتغير العوامل الاجتماعية ولم تعد تدرس إلا من الناحية التاريخية، أو قد تستخدم في مواقف معينة، مثل: أنا 朕 zhen الخاصة بالإمبراطور، وجارية 丫鬟 ya houn

، وكلمة ابن السماء 天子 tian zi ...جدير بالذكر أنه بمجيء الإسلام تطورت دلالة بعض الكلمات، مثل: الصلاة، فقد كانت بمعنى الدعاء، و صارت تدل على عبادة فيها ركوع، وسجود، وهيئات مخصوصة، والزكاة كانت تعني النماء، ثم عنى بها مقدار من المال يجب أن يعطى للفقراء وفق شروط خاصة...كما أهملت عدة ألفاظ لمغايرتها تعاليم الإسلام، ومنها: النشيطة(الغنيمة)، والكرم(العنب)، ونعمت صباحا، وأبيت اللعن.

ويلاحظ أن الصينية قد تطورت رموزها من مقاطع أحادية إلى مقاطع ثنائية، بخلاف العربية – مما أدى إلى تغير المعني لكثير من المفردات، ومنها: كلمة عين目 mu فقد استبدلت بها كلمة 眼睛 yan jing ، وكلمة عنق 颈 jing استبدلت بها كلمة 脖子 bo zi ، وكلمة أنف 鼻 bi استبدل بها كلمة 鼻子 bi zi .أما الكلمات الأصلية فأصبحت لغة قديمة،أو تحولت

من كلمة مستقلة إلى عنصر

جديد داخل كلمة مستقلة أخرى .

وتتميز اللغة الصينية عن العربية بوجود ألفاظ تبين نوع الاسم، ويجب استخدامها بين العدد والاسم؛ لتوضيح نوع الاسم أو الشيء. فإذا قيل: 人 两 liang (ge) ren أي:شخصان، كان هذا خطأ، بل يجب إضافة لفظ (个 ge) المناسب قبل كلمة ren ،

ومجموع هذه الألفاظ حوالي ٢٧ لفظة توضيحية، وهي تختلف باختلاف الأشياء المصاحبة لها، ولا شك أن هذا العدد واستخدامه مع الأشياء الخاصة به– وهي عديدة – يمثل صعوبة بالغة لغير الناطقين بالصينية، ومن هذه الألفاظ (١١): 只– ben 本– (ge 个) 匹pi– 口kou – 张 zhang– 枝 zhi– (zhi كما في الجدول التالي:

جدول (٣) بعض الألفاظ النوعية في اللغة الصينية

الألفاظ النوعية	الاستخدام	أمثلة
个 ge	مع الأفراد والفاكهة	三 (个) 老师 san ge laoshi ثلاثة معلمين
本 ben	مع الكتب والمجلات.	三 (本) 书 san shu ben ثلاثة كتب
只 zhi	مع بعض الحيوانات كالأسد والقطة.	三 (只) 猫 san zhi mao ثلاث قطط
张 zhang	مع الصور الفوتغرافية.	三 (张) 照 san zhang zhao pian ثلاث صور
口 kou	مع أفراد الأسرة	你 家有几(口) 人? Ni jia you ji kou ren? كم عدد أفراد أسرتك؟

ومن أبرز وجوه التقابل تأثير المفردا ت العربية في الصينية، ومن المعلوم أن اللغة العربية قد أثرت في لغات عالمية عديدة، وتركت بصمات ثقافية تخللت النسيج اللغوي لمعظم اللغات الأخرى مما يدل على حضارتها وقوتها، وعالميتها؛ فاللغة الإنجليزية كما يذكر بعض الباحثين فيها نحو ٦٥٠٠ كلمة من أصل عربي، واللغة الإسبانية فيها نحو ٨٠٠٠ كلمة عربية وفيها ٧٠٠ اسم مكان من أصل عربي (١٢) كما أن اللغة الأيغورية وهي إحدى اللغات المستخدمة داخل المجتمع الصيني، والخاصة بقومية الأيغور وبعض القوميات الأخرى تكتب حروفها بالعربية، وفيها نحو ٦٠٤٠ كلمة عربية. ونتيجة للعلاقات الثقافية الممتد عبر التاريخ بين العرب والصين، فقد دخلت بعض الألفاظ

العربية اللغة الصينية ، ومنها ما اشتمل عليه الجدول التالي:

جدول(١٤) الكلمات العربية في للغة الصينية

الكلمة العربية	المقابل في الصينية
مسلم	mu si lin 穆斯林
تاجر أو (طي) قبيلة عربية	da shi 大食
عرب	A la bu 阿拉伯
قرآن	古兰经 Gu lan jing
خليفة	Ha li fa 哈力发
أمير	埃米尔 ai mi er
إمام	yi ma mu 伊玛目
سنة	sun nai 逊尼
شيعة	shi ei er 什叶派
هدية	hai di ye 海底耶
صوفية	苏非 su fei
ثوم	suan 蒜
صحراء	撒哈拉 sa ha la
وادي	洼地 wa di
مر (دواء)	Mo (yao （没）药)
حلبة	Hu lu ba 葫芦巴

علي بابا	شركة مشهورة 巴巴里啊 A li ba ba

ولم يقتصر تأثير العربية في الصينية من ناحية اللغة بل شمل أيضا مظاهر حضارية أخرى، فحينما " بدأ الوجود العربي يتشكل كيانه في الصين من خلال إقامة التجار في مناطق عديدة وخاصة في منطقة شينجيانج (تركستان الشرقية) وشيآن، ونينغشيا، منذ فترة تاريخية مبكرة تعود للقرن الثالث الهجري، وقد حملوا معهم تراثا وكثيرا من الإنجازات الحضارية، ومنها: صياغة التقويم الصيني الريفي لتقليدي بالعربية وتصحيحه بفضل جهود الفلكيين العرب، ومنها ظهور بعض العملات المعدنية الصينية عليها خطوط عربية وصينية وهندية، وقد استمرت متداولة نحو ٣٠٠ سنة تقريبا (١٣).

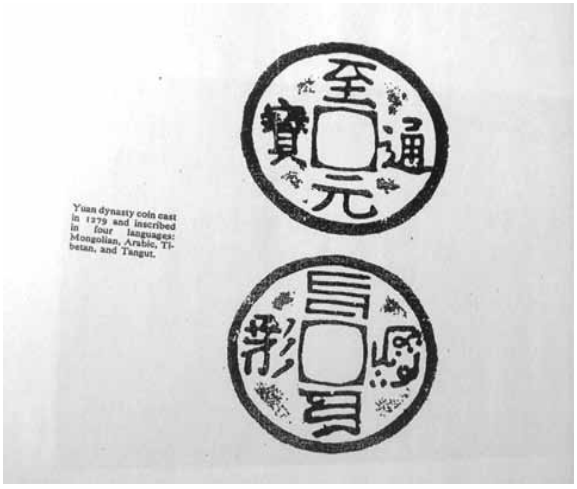

شكل (١) صورة لعملة صينية قديمة بعدة لغات منها العربية، وتعود إلى سنة ١٢٧٩م(١٤)

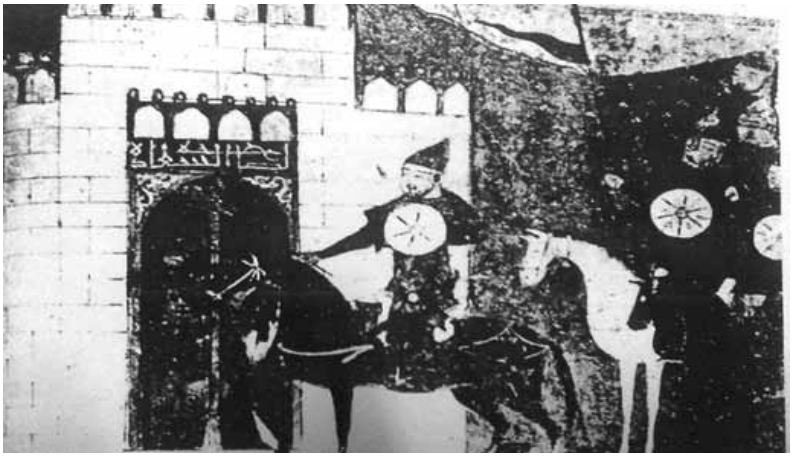

شكل (٢) رسم يبين أثر الكتابة العربية على بعض المنازل الصينية في العصر المغولي القرن ١٣م(١٥)

شكل(٣) مسجد فيو لو ١٨٧٠م بمدينة شنغهاي، وعلى واجهته الآية الكريمة [إن المتقين في جنات ونعيم](من تصوير الباحث)

ومن المفردات العربية الشائعة بين قومية هوي المسلمة، وهي تزيد عن ١٥٠ مفردة، ومعظمها كلمات دينية، مثل: الله ، حلال، إمام، الجمعة، مكة، قربان، صلاة، قرآن... وهي كلمات غير موجودة في الصينية، وجمعها يحتاج إلى دراسة، ويلاحظ تأثير الصينية في نطقها حيث تنطق الكلمات موزعة على المقاطع الصينية، فكلمة الله تنطق (An La) وكلمة مسلم تنطق (Mu Si Lin) وهكذا في سائرها، وفي المقابل فقد دخلت بعض المفردات الصينية اللغة العربية- وهو نادر جدا، ومنها (١٦): شاي 没 cha، فهي صينية الأصل، وقيل:أضافت لها الهندية الياء، ومي mei 美 اسم فتاة، بمعنى الجمال، وكلمة صين: اشتقت من لفظ Qin 秦 مؤسس أسرة تشين (٢٢١ ق. م- ٢٠٦ق. م) حيث توحدت الصين لأول مرة في تاريخها، وكلمة يوان Yuan 元 / 圆عملة الصين.

(٣) التراكيب:

تعد القواعد الصينية أسهل مهاراتها اللغوية، إذ لا تحتاج إلى جهود ذهنية كباقي المهارات الأخرى، فهي لغة خلو من الإعراب والتصريف، وليس فيها مذكر ولا مؤنث ولا مثنى. ومن أوجه المقارنة البارزة بين اللغتين أن الجملة في العربية والصينية تعتمد على ركنين أساسيين وهما المسند والمسند إليه، والجملة في العربية تنقسم إلى نوعين جملة اسمية (مبتدأ وخبر) وجملة فعلية (فعل وفاعل)، أو(فعل وفاعل ومفعول به) أما الجملة في اللغة الصينية فهي نوع واحد يتكون من مبتدأ ويسمى فاعلا، وفعل ثم مكملات أخرى. وعلى هذا الأساس فإن اللغة الصينية تلزم ترتيبا معينا كالآتي: الفاعل ثم الفعل، ثم المفعول به ، نحو: 他 说日语 ta shuo ri yu هو يتكلم اليابانية. وتستعمل الصينية لفظة gǎnللتوضيح بمعنى أعطى، وهي تأتي قبل الفعل أحيانا خلافا للعربية، ومثال ذلك: Wo (gǎn) xiè 我（感）谢 他 ta وتعني شكرته.

وفي اللغة العربية لا يحتاج إلى فعل الكون بين المبتدأ والخبر، فيكفي أن يقال: أنا عربي، بينما تستخدم الصينية الفعل是 shi (يكون) بين طرفي الجملة، فيقال عن الجملة السابقة أنا عربي: Wo shi A la bo ren 我是阿拉伯人 . كما أن الفعل 是 لا ينصرف، فهو يلزم صورة واحدة مع جميع الضمائر(١٧) فيقال مثلا: 我们是 阿拉伯人○ نحن عرب. ولا يستخدم فعل الكون إلا في حالتين (١٧): قبل الصفة التي هي خبر المبتدأ نحو: Wo hen gaoxing ○我很高兴 أنا مسرور جدا. فالصفة 很 لا يأتي قبلها是 . والحالة الثانية: يجب حذف الفعل عند التعبير عن يوم من أيام الأسبوع أو الشهر فنقول مثلا: 一 期星 天 明 mingtian xingqi yi. ○ غدا الإثنين ، وفي هاتين الحالتين تلتقي الصينية مع العربية في هذه المسألة.

وليس في الصينية أدوات تعريف ولا علامات تنكير، وإنما يفهم الاسم إذا كان نكرة باستخدام لفظ من الألفاظ النوعية قبله، وقد يتحدد الاسم المعرفة باسم الإشارة Na ge 那个 أو يفهم من السياق، وأعلام الدول تكتب مباشرة دون (ال) مثل:السودان 苏 sudan

丹 ، والعراق 伊朗 yilang، والأردن 约旦 yuedan .

ونتيجة لاختلاف بنية اللغتين فإن الدارسين الصينيين تقابلهم صعوبات عدة، مما يقتضي التركيز عليها في البرنامج المصمم لهم، ومن أبرز هذه الصعوبات: ضعف التمييز بين النكرة والمعرفة، نحو: أود زيارتكم في صيف، شهر الرمضان، وصعوبة التمييز بين المذكر والمؤنث ، نحو : الخدمة في هذا المطعم ممتاز، وإهمال الأسماء الموصولة إلى حد كبير في الاستخدام نطقا وكتابة، نظرا لندرة وجودها في اللغة الأم، ونصب كلمتي(صباح- مساء) في التحية؛ فيقولون: صباحَ الخير، ومساءَ الخير، ويشيع هذا السلوك تدريسا وتأليفا، والصواب رفع الكلمة، ولا حاجة إلى تقدير عامل، ذلك أن دلالة الرفع آكد، فالشأن هو ثبات الخير أو السلام من المتكلم، ولذا نقول:السلامُ عليكم، بالرفع لا بالنصب، ويكثر استخدام فعل الكونshi 是 لدى معظم الدارسين، تأثرا باللغة الأم، فيقولون مثلا: المعلم يكون في الفصل، كن مطمئنا... والأفصح أن يقال: المعلم في الفصل، واطمئن، والخطأ في إسناد الضمائر، ومنها: هو كمثل أنا، أنا أرسلته لك (بفتح لام الفعل) ، وصعوبة استخدام الأعداد العربية، ومن ذلك: سأعود إلى بلدي الاثنان والعشرين، وصعوبة استخدام الأفعال المتعدية بحروف الجر،كقول أحدهم: هذا أريد أبحث إليكم. والصواب: أريد أن أبحث لكم،واستخدام الأداة (ال) مع المنادى المعرف نحو: يا الأستاذ ، يالمعلم، وهو خطأ شائع، ويصعب على كثير من الدارسين نطق اللام الشمسية، فيقول بعضهم: أبو القاسم شابي، في صين، وتأكيد الكلام في غير موضعه، كقول بعضهم: إني داود، بدلا من (أنا داود) مع أن المخاطب لا يشك في الخبر؛ فلا يحتاج إلى تأكيد.

(٤) نظام الكتابة :

يتميز نظام الكتابة في أي لغة بأسلوب قد يختلف شكلا، ونطقا، وطريقة عن غيره؛ فاللغة العربية لغة هجائية تعتمد على وصل الحروف لتكوين الكلم فالجمل، وحروفها تجمع بين الصوت والشكل والمعنى.أما اللغة الصينية فهي لغة مقاطع صورية ورسوم، وهي قسمان:الصينية القديمة، وكانت تعبر عن إيضاح المعانى بالصور" فالعلاقة واضحة بين الاسم والمسمى، شكلا وتكوينا،وهي علاقة الرؤية المباشرة للأشياء، وإن شئت فقل نقل الخبرة المباشرة (١٨) أما الصينية الحديثة فتعتمد على الكتابة بالرسوم في طورها الأخير،ولا يوجد علاقة أو وجه للشبه بين الصوت والمعنى والشكل المكتوب. يتضح ذلك من شكل رقم (٤) التالي:

الرجل ren – الشجرة shu – الخروف yang

شكل (٤) تطور الكتابة الصينية من الصور إلى الرسوم إلى المقاطع

ومن أبرز ملامح التقابل بين الكتابة العربية والصينية أن العربية تعبر عن معانيها بالحروف،أما الصينية فتعبر عن معانيها بالمقاطع، والصفة التي تجمع بين اللغتين ثباتهما وخلودهما منذ تاريخ طويل، فلم تلحق بهما عوامل الذوبان" التي اجترت بعض اللغات الأخرى كالكتابة السومارية والبابلية والقبطية، وما زالت الكتابة بالأبجدية العربية والمقاطع الصينية تستخدمان حتى الآن(١٩).

وإذا كان السطر في الكتابة العربية ميزان الحروف فإن المربع هو ميزان الكتابة الصينية. فالحروف العربية منها ما يكتب فوق السطر كالألف والكاف، ومنها ما يكتب على السطر كالباء والتاء، ومنها ما يكتب أسفل السطر كالجيم والعين، وحروفها متصلة ما عدا ستة أحرف (أ د ذ ر ز و) أما الرموز الصينية فهي عبارة عن مقاطع يحدها المربع، ولكل جزء في المربع حركات ومسافات محددة، وكل مقطع مستقل

عن الآخر، ويعبر عن المعنى بأشكال أقرب إلى الرسم، ويصل عددها إلى ٦٠٠٠٠ رمز، هذبت إلى نحو ١٠ آلاف مقطع، والرموز الأكثر استخداما حوالي ٣٠٠٠ رمز.

وهذه الرموز كانت في الأصل مجموعة من الصور والرسومات عثر عليها على الحفريات وظهور السلاحف، وقد وضعت لتعبر عن المعاني كما هي في الطبيعة، وقد اشتهر القول بأن" الكتابة والرسم من أصل واحد" ثم انبثقت منها تلك الرموز، وتطورت تدريجيا عبر عصورها التاريخية حتى وصلت إلى شكلها الحالي من حيث كتابتها في إطار مربع (٢٠) وهي كلها بلا استثناء تكتب منفصلة دون اتصال. ومن أوجه التقابل بين اللغتين أن العربية تتعدد أشكال حروفها باختلاف مواضعها في الكلمة، أما الصينية– في طورها الأخير– فتلزم مقاطعها صورة واحدة ثابتة مهما اختلفت مواضعها.

ومن الصعوبات والأخطاء التي يقع فيها الدارسون الصينيون في الكتابة: البدء في الكتابة من الشمال إلى اليمين تأثرا بالكتب المؤلفة، وبالسلوك التدريسي، وبدء الكتابة بخط الرقعة أولا قبل خط النسخ، ويرى الباحث أولية البدء بخط النسخ قبل أي نوع آخر نظرا لسهولته، ولحاجة الدارس إليه في البداية، والخلط بين الدال والراء؛ إذ يكتبون الدال أسفل السطر، والخلط بين اللام والراء نحو: شكرا جزيرا، أنا الآن مشغورة بالعمل، والخلط في الرسم بين الميم والفاء، والخلط في إعجام الحروف، كالخلط بين(الباء– النون) و(السين– الشين) و(الحاء– الخاء– والجيم) و(النون– الياءو(التاء– والياء) نحو:(عبدي كتاب) يقصد عندي، و(صباخ الخير) أي(صباح الخير) و(زيادة دجل الشعب) أي: دخل الشعب... وهي أخطاء ناجمة من عدم إلفهم للنقط، وتأثرا باللغة الأم التي تخلو من نقاط الإعجام العربية تماما، ومنها: الفصل بين همزة الاستفهام والكلمة الداخلة عليها نحو: أ الكتاب جديد؟ وهو خطأ شائع،والفصل بين حرف العطف والمعطوف عليه ، نحو: خذ القلم و الكتاب، وإضافة (سنة) قبل حرف السين في خط الرقعة في وسط الكلمة (خطأ شائع)، ورسم الشدة بطريقة رأسية لا مائلة على هيئة رقم ٣ تقريبا (خطأ شائع) تأثرا بكتابة المعلم.

ثانيا- التقابل الثقافي:

تختلف الثقافة من مجتمع إلى آخر، وقد تتسع المسافات بينها أو تضيق بحسب خصائصها ومكوناتها، ويبدو هذا الاختلاف في الجوانب المادية كالمسكن، والطعام والشراب، والزي، كما يبدو أيضا في القيم المعنوية: كالتحية ، والزيارة، والضيافة، والصداقة، والعادات والتقاليد. وعند بناء البرنامج التعليمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بالصينية يتطلب من مصممي البرنامج بعد تحديد الأهداف ومعرفة خصائص الدارسين عمل دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الصينية وذلك في القيام بـ " دراسة وافية لثقافة وحضارة اللغة المتعلمة وثقافة الدارسين أنفسهم بجانبيها المادي والمعنوي، ثم يقوم المؤلف بتحليل منهجي مماثل للحضارة العربية الإسلامية، حتى يستطيع اختيار المادة المناسبة، وتقديمها للدارسين بأسلوب مقبول(٢١) وبهذا يكون لتعليم اللغة أثر ومعنى حقيقيان. ومن أهم أوجه التقابل الثقافي بين اللغتين ما يلي:

أ- التقابل الثقافي في الجوانب المادية:

١- المعالم الحضارية:

تزخر الثقافة الإسلامية بآثار عديدة، ومعالم بارزة، تعبر عن ثراء ثقافي، وبعد إنساني عميق، ومن أهمها وفي مقدمتها(٢٢): المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ولهذه الثلاثة منزلة خاصة لدى المسلمين؛ فهي مهوى أفئدة، ومحط آمال، ومراكز تنوير، ومكنز من الأجر والبركات، ومسجد عمرو بن العاص ٢١هـ ، والجامع الأزهر ٣٥٩هـ ، ومسجد قرطبة بأسبانيا، وجامع محمد علي بالقاهرة ١٢٤٦هـ. و قصر الحمراء، وهو يمثل قمة العمارة الإسلامية في ذلك التاريخ، وقد سبق زمانه في تقدم العمران العربي بالأندلس، ومنها جبال عرفات، وغار حراء بمكة المكرمة، وجبل سيناء بمصر، وأبراج الكويت، وبرج خليفة بدبي، وبرج القاهرة، ومنها نهر النيل بمصر، ونهري دجلة والفرات بالعراق، ومنها سوق خان الخليلي، وسوق الحميدية، وغيرها.

أما الصين فتزخر أيضا بالعديد من المعالم والآثار العتيقة، فمنها وفي مقدمتها(٢٣) سور الصين الشهير، والمدينة المحرمة ١٣٦٨–

١٦٤٤م، وسميت بذلك لأنه كان يحرم على غير الملوك دخولها، وهي تقع في مواجهة ميدان تيان آن مان في قلب بكين، ومنها: تماثيل الجنود والخيول الصلصالية، وهي تجسيد لجيش جنائزي ضخم بمقبرة الإمبراطور تشين شي هوانغ بمدينة شيانيانغ، وتضم أكثر من ٦ آلاف تمثال من الجنود والخيول، ويعدها الصينيون أعجوبة الدنيا الثامنة، ومنها: جبل تايشان بمقاطعة شاندونغ، ويضرب به المثل في الشهرة، فيقال: جبل تايشان ونجمة القطب، ويقابله المثل العربي "علم في رأسه نار" ومنها معابد وتماثيل ضخمة لأباطرة، وشخصيات تاريخية ودينية، ومنها: مساجد أثرية مثل: مسجد نيوجيه ببكين ٩٩٦م، ومسجد سونجيانج بمدينة شنغهاي ١٣٤١م، ومنها معالم حي بودنغ في مدينة شنغهاي، والتي تعد واجهة الصين حديثا، ومنها: ملامح جغرافية كالنهر الأصفر. وقد عرفت بعض المدن في الثقافتين بألقاب خاصة، فمكة أم القرى، والقدس زهرة المدائن، ومصر أم الدنيا، وأرض الكنانة، والقاهرة مدينة الألف مئذنة، وبغداد مدينة السلام، والأندلس الفردوس المفقود،وعرفت الصين بالمملكة الوسطى، ومدينة بكين بمدينة الأباطرة، وهنتشو بجنة الأرض، وشنغهاي رأس التنين، ومدينة لينغشيا يسميها مسلمو الصين مكة الصغرى.

٢- ٢- المسكن:

يتميز المسكن العربي عادة باتساع مساحته، وتعدد غرفه،وأرضية المنزل من البلاط، وسقوفه خراسانية، وهي مربعة الشكل، وتتلاصق جدران المنازل غالبا، ولباب المنزل أو العقار درج عالية في أحايين كثيرة، ولا شك أن أنماط المساكن في العصر الحديث أخذت تتغير عما كانت عليه قديما، وتطورت مع تطور حاجات الإنسان ومتطلباته الحياتية المستجدة مما قلل مساحات الاختلاف بينها.أما المسكن التقليدي فقد كان يصنع من الخيزران والأخشاب، ويبدو بسيطا، ويتميز بصغر مساحته، وحجراته، بخلاف بعض المدن، ولذا يدهش الصيني من اتساع البيت العربي إذا قدر له زيارته، وسقف البيت خشبي، مثلث الشكل، اتقاء للأمطار الغزيرة، وكثير من السقوف أطرافها مقوسة إلى أعلى، ويعرف الصينيون المكانة الاجتماعية للمنزل بمجرد النظر إلى سقفه، وأرضية المنزل خشبية اتقاء للرطوبة صيفا أو شتاء، ويلاحظ قرب درجه من الأرض سواء أكان بيتا أو محلا تجاريا، أم فندقا، أو عقارا آخر، مما يوحي بالطابع العملي، وسهولة الدخول والخروج، وانتظامه في إطار من الوحدات السكنية الصغيرة يحوطها سور له بوابة واحدة بشكل يعزله عن الطريق العام، ومساكن القرى أو الضواحي الزراعية رديئة وصغيرة. ومنذ العقدين الأخيرين تحديدا صار الفرق واضحا في أسلوب المباني، حيث تطورت المنازل وتفاوتت، فظهرت المباني العالية ذات الطابع العصري الحداثي في بعض المدن بجانب المساكن التقليدية، وأصبحت تلوح الأبراج ذات الواجهات الزجاجية الزرقاء، وتطل من شنغهاي، وبكين، وتيانجين، ونانجين... ويلاحظ تشابه المباني والعقارات مما يمثل صعوبة على المقيم الأجنبي في أول عهده أن يميز بين المبنى السكني أو المكاتب، أو المستشفى أو السوق، ويمثل المسكن عقدة كبيرة لدى الصينيين نظرا لصعوبة التملك، وغلو الإيجارات، ومن الظواهر الاجتماعية المتعلقة أن مكانة الفرد أصبحت تقاس بما لديه من مسكن واسع، ولذا يقولون" فلان ابن بيت " مقابل القول العربي:" فلان ابن عز"

٣- الزي بين الثقافتين:

في الثقافة العربية ليس هناك ثياب محددة، فكل ثوب يتوافق مع مبادئ الإسلام ولا يتعارض معها مقبول، ومن الملامح الثقافية: ارتداء الجميل من الثياب. قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف:من٣١] وفي الحديث:" إن الله جميل يحب الجمال" وذلك دون إسراف أو تعال، وألا يستهدف منه التشبه بزي غير المسلمين، وألا يصطدم بالذوق العام، وألا يكون بالنسبة للرجال- حريرا أو ذهبا، وينبغي البدء باليمين عند ارتداء الثياب والأحذية، وتقديم اليسرى عند خلعها. واستشعار أنها نعمة تستوجب شكر الله عليها، وأن يكون الزي ساترا للجسم بالقدر المشروع، مع التأكيد على حجاب المرأة المسلمة الذي يميزها عن غيرها. أما الزي الصيني ويسمى Hanfu فقد تميز بسمات خاصة، فقديما كان واسعا فضفاضا سواء فيما يتعلق بالرجال والنساء، وكانت ثياب المرأة الصينية محتشمة إلا أنها كانت بدون حجاب، مع حرصها على اتخاذ المروحة، أما في العصر الحديث فقد كان الزي في بداية العهد الشيوعي بسيطا متشابها وموحدا على الجميع رجالا ونساء، وكانت الثياب الزرقاء ثياب الفلاحين والعمال علما على الصينيين في هذه الفترة، ولم يكن

يسمح لهم بارتداء الثياب الملونة، ولكن انتهت تلك المشاهد بعد سياسة الإصلاح والانفتاح، وأصبح الفرد يعتني بمظهره حاليا، كما تأثر زي المرأة، فأصبح عبارة عن ثوب ضيق قصير الكمين، ومغلق فتحات الجيب، ومشقوق أسفل الجانبين، كما أثرت الموجة التغريبية في الأذواق، فظهرت الأزياء القصيرة.

٤- -ملامح من الحياة في الشارع الصيني:

يتميز الشارع الصيني ببعض المظاهر المختلفة عن الحياة في الشارع العربي، ويعود ذلك إلى اختلاف طبيعة البيئة، والثقافة، وأسلوب الحياة، وظروف العمل...وأول ما يفاجأ به الأجنبي في تلك البلاد اختلاف رائحة الهواء عما هي عليه في بلده (الصدمة الثقافية) وهي رائحة غريبة لا يتعود عليها إلا بعد فترة، وذهاب أفواج من الصينيين إلى أعمالهم بالدراجات والدراجات البخارية، يتساوى في ذلك الطالب والعامل والطبيب...رجالا ونساء، والهدوء يسود الأحياء والطرق، فلا مشاجرات، ولا مضايقات، والطريق العام ينقسم إلى: طريق خاص بالمشاة، وثان للدراجات، وآخر للسيارات، مما قلل من حوادث الطريق، ويلاحظ الكم الكثير من الصينيين، والذي تجده أنى ذهبت، في الطريق أو في الحدائق،أو المطاعم،أو الأسواق... ومع هذا فلا أحد يصطدم بأحد، ولا تشعر بمضايقة من أحد، والصمت في الطريق أو الحافلات مبدأ عام، وقد تعود الصينيون على حمل شيئين دائما:الشمسية وزمزمية الشاي الأخضر، فهذه لا تفارقهم عادة، ولا يخلو بيت منهما، ولا من دراجة، ولذا فهي من أكثر البضائع رواجا في الصين،ومن الأشياء الجديرة بالتقدير انتظام المواصلات العامة في مواعيدها، وحسن توزيع أماكنها، ولكن يؤخذ على السائق الاستهتار أحيانا بقواعد المرور،والهدوء يسود الطريق فلا أحد يتسبب في إزعاج أحد، ولا تتعرض المرأة لمضايقات، ووضع الدراجات بنظام في أماكنها المخصصة للوقوف، ومن ثم لا تعيق حركة المارة، ولا يوجد صخب أو مشاجرات وخاصة في المدن، لتوفر الناحية الأمنية، والحياة في المدن لها بريق وجاذبية عن الحياة في القرى.

٥- أسلوب الطعام:

في الثقافة العربية الإسلامية: يتميز أسلوب الطعام بآداب سلوكية عديدة، ومن أبرزها: غسل اليدين قبل الأكل وبعده، والبسملة في أوله، والحمد في آخره، والأكل باليد اليمنى، ومن أقرب الأطباق، وعدم الإسراف في الطعام، والابتعاد الواجب عن تناول ما فيه ضرر كالميتة والخنزير والخمر، وعدم الجلوس على مائدة تدار عليها الخمر، وتقديم الطعام على المائدة دفعة واحدة، لا على التوالي، ووضع الماء البارد لا الساخن على المائدة، وتناول الشاي بعد الأكل مرة أو مرتين على الأكثر، واشتراط الذكاة الشرعية لتناول اللحوم، وندرة الحديث على الطعام،وتناول الشاي الأحمر أكثر من غيره، والبقشيش عادة مستحسنة. أما الطعام في الثقافة الصينية فيتميز أسلوبه بآداب مختلفة، ومنها: الأكل بالعودين، وشرب الماء الساخن على المائدة، والأكل بالشمال أو باليمين دون تخصيص، واستخدام المناشف دون غسل الأيدي، وتناول مطلق الطعام، ولا يفضل الصينيون أكل الفاكهة ليلا حفاظا على الصحة في رأيهم، واستحسان الحديث على الطعام، والتمتع بطول الوقت في الحديث،ويمكن الجمع بين أكثر من نوع من اللحوم: لحم بقر، سمك، دجاج، في الوجبة الواحدة، والأرز mi fan، والشعرية leng mian طعام رئيس في كل الوجبات، ويكثر طهو الأطعمة على البخار، كالخبز، والسمك، والذرة، وتقديم أطباق الطعام على التوالي وليس مرة واحدة، حرصا على تناوله ساخنا، ويتناولون الطعام مبكرا، فالفطور في ٣٠ ، ٧ ، والغداء في ٣٠، ١١ ، والعشاء في ٤،..، ومنها الفصل بين السلطات: سلطة الطماطم، وسلطة الخيار، وسلطة الفلفل...، ويكثر تناول الشاي قبل الأكل أو أثناءه أو بعده، ولمرات عديدة، وللشاي الأخضر منزلة لدى الصينيين، ولذا فهم يحرصون على تناوله دائما، وبدون سكر، وله أنواع عديدة، وهناك دروس تقدم في إعداده للفتيات، وهو من أفضل ما يهدى به، وقد اعتاد الصينيون بعد الاكتفاء من شرب الشاي على ترك الكوب مملوءا لا فارغا، وإذا كنت ضيفا يجب مراعاة ذلك؛ لأن ترك الكوب فارغا معناه أنك تطلب مرة ثانية أو تالية، ولذا تراه يسرع، ويفرغ لك، وقد يفسر ذلك في ثقافتنا بأنه إسراف،أو زيادة لا داعي إليها، ومن العادات المتعلقة بمسلمي الصين تخصيص نوع من الشاي يسمونه" شاي العلماء" وهو لا يهدى إلا لذوي العلم والفضل، وهو يتكون من شاي أخضر وبعض الثمار المجففة والأزهار، وقطع من السكر، وارتبطت بعض الأطعمة بمعان ثقافية " فطعام كعك القمر يرمز لشمل الأسرة، وطعام جياو تسي يرمز للرخاء، وطعام الشعرية يرمز للعمر المديد" (٢٤)

والبقشيش غير مستحسن.

٦- أسماء الحيوانات:

من المعاني المشتركة بين العربية والصينية في دلالة بعض أسماء الحيوانات، الحصان (يرمز للسرعة) والنسر(يرمز لعلو الهمة) والذئب(يرمز للغدر)، والببغاء(ترمز للتقليد) ولكن ثمة معاني مختلفة تماما في دلالة أسماء بعض الحيوانات الأخرى، ومنها: التنين: Long 龙: في الثقافة العربية حيوان خرافي لا وجود له،لكنه في الثقافة الصينية يرمز للهوية الصينية، ويرمز إلى الحظ والسعادة والقوة أيضا، ويحتل موقعا مهما في التركيبة النفسية للصينيين، وهناك أغنية مشهورة يترنم بها كل صيني" كان هناك تنين في الشرق القديم اسمه الصين" (٢٥) والعنقاء Feng 凤 :مجرد طائر خرافي في الثقافة العربية، وقد يرمز إلى المحال،أو تعذر المنال،كما في المثل العربي: عنقاء مغرب (بيضاء) أما العنقاء في الثقافة الصينية فترمز إلى السعادة، ولا يذكر التنين إلا وتذكر معه، إذ هو رمز الملك، وهي رمز الملكة، ولذا تنتشر صورهما، وخاصة في حفلات الزواج، وهما يمثلان قمة الإنجاز معا " ويعبر الآباء عن أملهم في نجاح أبنائهم قائلين: 望子成龙 wang nv cheng feng 凤 望 wan zi cheng long أي: أتمنى أن يصبح الابن مثل التنين، وتتمنى الأم قائلة: 成女أي: أتمنى أن تصبح الابنة مثل العنقاء (٢٦) ومن أمثالهم: ابن التنين تنين، وابن العنقاء عنقاء، وهذا يشبه المثل العربي" هذا الشبل من ذاك الأسد، والأسد: Shi Zi 狮子: في الثقافة العربية يرمز إلى القوة، ويضرب به المثل في الشجاعة، فيقال: علي كالأسد، وهو ملك الغابة. وهو وإن كان يرمز في الصينية إلى القوة، إلا أنه لا يعد ملكا للغابة، بل بديله النمر ، ويرمز الأسد الصيني إلى الثراء والجاه والملك أيضا، وقد انعكس ذلك على الفن المعماري؛ حيث تكثر الأسود الحجرية أمام كثير من البنوك والقصور، والمتاحف، والفنادق، والمحال التجارية، والجملluotuo 骆驼 في الثقافة العربية يرمز إلى الصبر والتحمل، ويلقب بسفينة الصحراء ، وهو ذو سنام واحد، ولحمه من المصادر الرئيسة للغذاء ،أما الجمل الصيني فذو سنامين، ويوجد في بعض المناطق الغربية، ولا يشتهر بأكل لحمه في غالب مدن الصين، ولا يرمز لشيء، والبقرة niu 牛: ترمز إلى عدم الفهم، أما في الثقافة الصينية فترمز للصبر والتحمل، والاجتهاد في العمل(بدلا من الجمل) ومن المقبول مدح الشخص المجتهد أو القوي بوصف البقرة hen niu 很牛 بقرة جيدة (شخص جيد) وينبغي تنبيه الدارسين إلى استعمال الكلمة، فإذا كان من المقبول وصف الصيني المجتهد بهذا الوصف؛ فهذا مرفوض تماما في وصف العربي بذلك، والسلحفاة wu gui 乌龟: تدل على البطء، ولكنها لدى الصينيين تعكس معنيين أحدهما إيجابي والآخر سلبي، وهما: العمر المديد، والشخص الديوث أو المخدوع في زوجته (٢٧) لذا يحذر استخدام هذا اللفظ مع الدارس الصيني وتشبيهه– إذا أبطأ في أمر– بالسلحفاة.

٧- دلالة الألوان:

من أوجه التقابل بين العربية والصينية في اختلاف دلالة الألوان ما يلي: اللون الأبيض bai se 白色 يعبر اللون الأبيض في الثقافة العربية عن مشاعر الصفاء، والسلام، وبعض المظاهر السارة: ملابس الزواج، والحج، ويقال (الأيادي البيضاء) أي: الفضل والنعم(٢٨) والعرب تمتدح به كما في قول حسان بن ثابت يمدح قومه (٢٩) :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

أما اللون الأبيض لدى الصينيين فيعبر عن مشاعر الحزن والفقد والشر. يقال: وجه أبيض أي: شاحب أو مذعور، ويد بيضاء: خالية (٣٠) وملابس الحداد باللون الأبيض، وفي أوبرا بكين تعكس التصميمات البيضاء على الوجه معاني المكر والغدر(٣١).

- اللون الأحمرhong se 红色: يعبر اللون الأحمر عن الجمال والبهجة كما في(الورد الأحمر) أو الخجل والغضب (احمر وجهه) أو الألم والخطر(الموت الأحمر) ومعظم العرب يرون أن الثياب الحمراء لا تليق بالرجال،أما الصينيون رجالا ونساء فهم مغرمون باللون الأحمر، حيث يرمز إلى التفاؤل، والحظ، والسعادة؛ وملابس الزواج باللون الأحمر، ووثائق الزواج، وشهادات النجاح والتخرج والخبرة باللون الأحمر، ويكثر تعليق الفوانيس والزينة باللون الأحمر الخالص، وهو" رمز الخصوبة للأم الحامل؛ فهي تأكل بيض دجاجة حمراء، وتهدي البيض المصبوغ باللون الأحمر(٣٢)، واللون الأخضر lu se 绿色 : لون مفضل عند العرب؛ حيث يرمز إلى

معاني الخير، والنماء، يقال(سنة خضراء) و(الأخضر واليابس)، وثياب أهل الجنة خضراء.قال تعالى:﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[الإنسان:من٢١] وتمتدح به العرب كما في قول الفضل بن العباس(٣٣):

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

أما في الثقافة الصينية فاللون الأخضر عادة مقبول، ولكن لا يعدل منزلة اللون الأحمر، بل هما متناقضان في بعض الصور، فاللون الأخضر له دلالة سلبية في بعض الأشكال؛ فالقبعة الخضراء تعني أن الشخص ديوث،ولذا، ينصح بعدم ارتدائها أو إهدائها، وشهادة الطلاق باللون الأخضر، وإذا عاد الزوجان لبعضهما بعد انفصال كتبت شهادة الزواج باللون الأحمر، واللون الأصفر huang 黄色 se لدى العرب له معان مختلفة، ومنها: الأصفر الرنان، أي المال، و(صفراء وبيضاء) أي ، ذهب وفضة، وهو أول الألوان ذكرا في القرآن الكريم، وهذه معان إيجابية، وقد يحمل معاني سلبية حين يقال :أصفر الوجه، أي: شاحبه. أما اللون الأصفر فهو علم على الصينيين، وهو لديهم رمز للخصب والنماء، والتربة الصفراء هي مهد الحضارة الصينية، والنهر الأصفر hoang he 黄河 هو النهر الأم للصينيين، وقديما كان " يرمز إلى السلطة؛ حيث كانت ملابس الإمبراطور دون غيره باللون الأصفر، واللون الأسود hie se 黑色 يرمز في الثقافة العربية إلى الحزن عادة ، فهو لون ملابس الحداد والعزاء، ويقال(اسودت الدنيا في عينيه) أي ضاقت عليه السبل ولم يجد حلا لمشكلته(٣٤) ، وفي الثقافة الصينية يرمز اللون الأسود إلى الاحترام والجدية .

٨- الأرقام:

تستخدم الأرقام في الثقافة العربية الإسلامية لأغراض حسابية أو عددية فقط، ونادرا ما ترتبط بدلالات اجتماعية، فيقال أحيانا في المدح أو الوصف عن جمال الوجه مثلا (قمر ١٤) وفي عدم الفخر بالعرق يقال (أولاد ٩) وهذا ، وليس للأرقام تأثير ذاتي، فلا يعتقد المسلمون بوجود قدرة ذاتية فيها، فالقدرة المطلقة، في الحقيقة بيد الله تعالى وحده، ومن هنا لا قيمة للتشاؤم،أو توقع الخير والشر، أو الحظ أو الحط من رقم أو من غيره. أما الأرقام في الثقافة الصينية فهي إحدى المكونات المعرفية للمجتمع الصيني فهم يتأثرون بها، فمن الأرقام ما يجلب الحظ والسعادة، ومنها ما هو نذير شؤم يأتي بالكوارث، ومنها ما يرمز إلى معان سلبية أخرى...فرقم أربعة si 四 مكروه جدا لدى عامة الصينيين؛ لأن طريقة نطقه تشبه نطق كلمة أخرى وتعني الموت si 死 ؛ ولذا لا يسكن الصيني في غرفة أو في طابق يحمل هذا الرقم. ولا يدخل بسيارته في شارع رقم ٤ حتى لو كان جميلا بالحدائق، ومنها رقم ٨ ba 八 محبوب جدا؛ فهو جالب للحظ والغنى، ولذا يحرص الصينيون على شراء أرقام هواتف أو لوحات تراخيص تحمل رقم ثمانية، حتى ولو بلغت أثمانها الآلاف، والشركات التجارية التي تستخدم هذا الرقم يكثر على منتجاتها الطلب، ذلك أن" لفظ ثمانية يتجانس مع نطق لفظ آخر وهو fa 发 ويعنى الرخاء والهناء(٣٥) ورقم ٦٦ يرمز إلى التوفيق في العمل، كما تختلف دلالات الأرقام أحيانا، ففي البيع والشراء يستخدمون للتعبير عن خصم الأسعار أرقام الآحاد لا أرقام العشرات، فرقم ٥٪ في الصين يعني خصم ٥٠ ٪،، وهكذا.

٩- الإشارات ولغة الجسد:

تعد الإشارات الجسدية من أبرز العلامات المصاحبة للنشاط اللغوي، وهي تصدر تلقائيا بين المتحدثين، ولا يكاد يستغنى عنها؛ ولذا تعد معرفة دلالتها من الكفاءة الحضارية والاجتماعية لدارسي اللغة، وتبدو أهميتها فيما تحمل من مضامين ثقافية، حتى يمكن نسبة الفرد إلى ثقافة معينة من خلال لغته أو إشاراته، كما تبدو أهميتها في الموقف التدريسي أو الإعلامي خاصة؛ وذلك لانتقال معناها إلى عدد كبير، ورسوخ الأثر، فرب إشارة كانت أفصح من عبارة، ورب صورة كانت أشد تأثيرا من قصيدة. وثمة إشارات مشتركة بين الثقافات غالبا كتحريك الرأس لأعلى وأسفل للدلالة على نعم، وتحريكه يمينا ويسارا بمعنى لا، والتلويح باليد عند الوداع، بيد أن هناك إشارات مختلفة أيضا، بل الإشارة الواحدة ليست هي هي في كل الثقافات، وقد تناقض أحيانا، والشكل التالي يوضح ذلك:

(١)

في مصر تعني : كسب المال
في كوريا تعني : قلب الحب

(٢)

في مصر تعني: اصبر أو انتظر قليلا
في إيطاليا تعني: ماذا تعني بالتحديد؟
في اليونان تعني: بدقة أو بشكل تام
في الصين تعني: رقم ٧

(٣)

في مصر تعني: تهديدا أو تحذيرا
في أمريكا الشمالية تعني: بدقة أو بشكل تام
في أمريكا الجنوبية تعني: إهانة
في اليابان تعني : المال
في روسيا تعني : صفرا

شكل (٩) يبين اختلاف دلالة بعض إشارات الجسد باختلاف الثقافات

ومن أوجه التقابل الثقافي بين العربية والصينية في الإشارات الجسمية يشير العربي بإبهامه أو بالسبابة إلى صدره للتعبير في حديثه عن معنى (أنا) بينما يشير الصيني بالسبابة قريبا من أنفه للتعبير عن نفس المعنى ويقول 我 Wo وهي علامة يستخدمها معظم كبار السن، ومنها أن العربي يضع يده اليمنى على رأسه تعبيرا عن الشكر، بينما يضم الصيني (غير المسلم) كفيه أمام صدره مع انحناءة بالرأس أحيانا تعبيرا عن الشكر أيضا(عادة بوذية) ، ومنها: المصافحة باليد ، فهي أمر مستحسن لدى العرب والمسلمين عادة، ولكنه غير مستحسن لدى الصينيين، ويفضلون الإيماء بالرأس قليلا أو ضم الكفين قريبا من الصدر، والتواصل البصري سلوك غير مفضل في الثقافتين. وفي الجدول التالي مقارنة بين بعض الإشارات في الثقافتين.

جدول (١٦) دلالة بعض إشارات الجسد في الثقافة العربية والثقافة الصينية

في الثقافة العربية	في الثقافة الصينية
التعبير عن التحية والترحيب	التعبير عن التحية والترحيب
التعبير عن الشكر	التعبير عن الشكر (بوذية)
٢ ١ التعبير عن السرور عند إجابة الطلب	التعبير عن السرور عند إجابة الط

التعبير عن معنى اتفقنا	التعبير عن معنى اتفقنا
التعبير عن رقم ستة	التعبير عن رقم ستة (liu)
التعبير عن رقم ثمانية	التعبير عن رقم ثمانية(ba)

في الثقافة العربية	في الثقافة الصينية
التعبير عن الانتظار أو طلب الصبر (اتفقت شكلا واختلفت معنى)	التعبير عن رقم سبعة(qi) (اتفقت شكلا واختلفت معنى)
التعبير عن رقم عشرة	التعبير عن رقم عشرة (shi)

ومن التطبيقات التربوية المناسبة في تدريس الجوانب السابقة ما يلي :

١- أن يضم المحتوى نماذج وصورا معبرة عن الأنماط العربية الثقافية السابقة، ومنها:

- صورا لبعض المساجد المشهورة (مكة – المدينة – القدس ...إلخ).
- صورا لبعض البلاد العربية والإسلامية وما فيها من معالم ثقافية وحضارية.
- نماذج من الفنون، والعمارة، والخطوط العربية والإسلامية.- صورا لبعض صفحات من المصحف.
- صورا لأزياء وملابس عربية (مصرية ، سعودية، عمانية...).
- صورا لبعض الشوارع والميادين والمنازل في العالم العربي.
- صورا لبعض أعلام الدول العربية والإسلامية.
- صورا لبعض النقود والطوابع العربية والإسلامية.
- صورا لبعض الأسواق العربية.
- صورا لبعض الأطعمة والموائد العربية.
- صورا لبعض الصحف والمجلات العربية والإسلامية.
- خريطة للعالم العربي والإسلامي.

٢- أفلاما وثائقية مصاحبة مشوقة معبرة عن العناصر السابقة بحيث تدعم المحتوى.

٣- لإفادة من تلك الجوانب، وتوظيفها في الصف الدراسي، ومن ذلك: لوحات، وصور، وملصقات، معبرة تعلق على جدران الفصول.

ب- التقابل الثقافي في الجوانب المعنوية :

١- أسماء الأشخاص:

من حيث ترتيب الأسماء، في العربية يبدأ اسم الشخص يليه اسم الأب ثم الجد أو اللقب، وأحيانا يتوسط الأعلام لفظة "ابن" أو"بنت" أما في الصينية فيحدث العكس؛إذ يبدأ الاسم باللقب أو العائلة ثم اسم الأب ثم اسم الابن، وهو ما يمثل صعوبة لبعض الدارسين أحيانا حيث يتصور الاسم الأول هو اللقب، ومن التقاليد الفارقة بين الثقافتين أنه إذا كان من المستحسن أن يسمي الشخص العربي ابنه باسم أبيه أو جده باعتباره نوعا من البر أو الحفاظ على اسم العائلة، أو تخليد الذكرى، فإن هذا الأسلوب مستهجن في الثقافة الصينية؛ إذ لكل فرد اسمه الخاص الذي لا يصح أن يتنازعه أحد في محيط الأسرة، أو حتى لا يعرض الابن اسم جده لإساءة. ومنها أن الثقافة العربية فيها كنايات تكريم للأبناء مثل كلمتي: نجل، وكريمة، يقال:هذا نجل فلان وهذه كريمة فلان، وهما لقبان يستخدمان في المواقف الرسمية، فيقال:عقد الأب قران كريمته (٣٦) أما في اللغة الصينية فثمة لقبان مشهوران، الأول لقب" الإمبراطور الصغير" وهو يطلق على الطفل؛ نظرا لأنه وحيد، ولأنه ينشأ نشأة مدللة، ويطلق على الطفلة لقب" الشمس الصغيرة، ومنها:أن اسم الابن لا ينسب إلى أبيه فقط كما في الثقافة العربية، بل يمكن أن يحل اسم الأم محل اسم الأب في بطاقة الهوية، وينسب إليها الطفل، وقد ينسب الولد إلى شخص ثالث يرتضيه الوالدان- لعله نادر ولكنه واقع- وهذا غير مقبول في الثقافة العربية الإسلامية.

٢- ألفاظ القرابة :

يبدو الاختلاف واضحا بين العربية والصينية في التعبير عن درجات القرابة، فالعربية تعبر بكلمة واحدة عن المسمى كالجد أو الجدة، والأخ والأخت... بينما تستخدم الصينية عدة كلمات مختلفة في التعبير عن نفس المسمى، فكلمة爷爷 yeye تعني الجد، وكلمة奶奶 nainai تعني الجدة، وكلمةwaigong 外公 تعني الجد لأم، وكلمة waipo 外婆 تعني الجدة لأم، ومثال آخر: تعبر العربية عن الأخ أو الأخت بكلمة واحدة،أما في الصينية فتستعمل عدة كلمات بحسب عمر الأخ، فكلمة 哥哥 gege للأخ الكبير،و didi第第 للأخ الصغير، و姐姐 jiejie للأخت الكبيرة، وكلمة 每每 meimei للأخت الصغيرة ،، وهكذا كلما تفرعت درجات القرابة تفرعت

معها الكلمات المعبرة عنها، والمختلفة في أشكالها.

٣- التحية والتعارف:

التحية العربية السائدة هي (السلام عليكم) وهي ترتبط بآداب منها: أنها تقال عند اللقاء وعند الوداع، سواء مع أشخاص تعرفهم أو لا تعرفهم، ففي الحديث الشريف: "ألق السلام على من عرفت ومن لم تعرف"، ويصحبها غالبا مصافحة باليد، ومنها أن يلقي التحية الصغير على الكبير، والراكب على الماشي، والشخص القادم، والقليل على الكثير، وإظهار البشر والابتسام، وألا يصحبها انحناء لأحد، وفوق ذلك يثاب عليها قائلها. أما التحية الصينية فهي عبارة ni hao 你好 وهي تقال عند اللقاء فقط، ولا تقال لأحد في الطريق دون سابق معرفة، ويقال عند الفراق بدلا منها: zai jian 再见 أي: إلى اللقاء، ويصحب التحية انحناءة صغيرة بالرأس أحيانا. ولم يتعود الصينيون على إرسال السلام مع شخص لشخص آخر، فمن الأولى أن يبلغ الفرد السلام بنفسه كتعميق للصلة الاجتماعية بينهما، وعندما يدخل أحد الزبائن متجرا أو مطعما في أي وقت يبادر العاملون الصينيون مرحبين بعبارة good morning حتى لو كان الوقت مساء، ويقصدون بها الترحيب، وعندما يتعارف شخصان عربيان لأول مرة يسأل أحدهما الأخر عن اسمه لا عن لقبه، ثم يأتي السؤال عن اللقب، أو المهنة، أو البلد، وذلك وفق مقتضيات الحال، أما عندما يتعارف شخصان صينيان لأول مرة، فإن أحدهما يسأل الآخر أولا عن لقبه،أو اسم عائلته أولا: ما لقبك؟ i xing shen me ? 你姓么؟ أو ما لقبك الكريم؟ Nin guixing? 您贵姓 ?

٤- المصافحة:

في الثقافة العربية تفضل المصافحة مع التحية، توثيقا للعلاقات، ويتحفظ من مصافحة النساء غالبا، أما في الثقافة الصينية، فإنهم لا يفضلون المصافحة ولا المعانقة، وقد يتصافح الأصدقاء إذا التقوا بعد غياب طويل، وإذا عرفوا أنك عربي أسرعوا بمد أيديهم وتصافحوا،"،لا يتصافحون بقوة؛ حتى لا تفهم خطأ، بينما المصافحة القوية في الثقافة العربية فهي توحي بالثقة وصفاء الود، وإذا كانت ضعيفة ربما تفسر باللامبالاة، أو بالاحتراز حياء.

٥- الزيارة:

أسلوب الزيارة في المجتمع الصيني يتميز عن الزيارة في المجتمعات العربية والإسلامية بأمور منها: أن الزائر عادة يحمل معه طعاما أو فاكهة أو نحوه يقدمه للمضيف، ولا يليق أن يدخل خاليا، كما أن صاحب البيت يقدم الزائر على نفسه عند الدخول ثم يدخل بعده على العكس في الثقافة العربية، ومنها تقديم الماء الساخن للضيف وليس البارد؛ إذ يرى الصيني أن الماء البارد شيئا يسيرا، وأحيانا ما يدعو الصيني ضيفه إلى المطعم، نظرا لصغر حجم المسكن، حيث إن الخدمة متوفرة في المطعم بصورة أفضل.

٦- أسلوب الشكر:

في الثقافة العربية يسدى الشكر لمن أعان غيره في عمل صغير كان أو كبير، ويعتبر شكر الناس في نفس الوقت طاعة لله تعالى؛ ففي الحديث: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ومن عبارات الشكر: شكرا لك، وجزاك الله خيرا، وينبغي لمن قدم له عون من أخيه أن يظهره، ويثني عليه، كما ينبغي لصانع المعروف ألا ينتظر شكرا أو جزاء من أحد. أما في الثقافة الصينية فتستخدم عبارة xie xie 谢 谢 وتعني شكرا، ولا يحب الصيني أن تشكره على عمل بسيط، كمناولة قلم أو عودين على المائدة،أو بعض الأشياء القريبة؛ لأنه يراه جزءا من واجبه، ويفسر ذلك بأن الصينيين مهتمون بتصرفاتهم، ويرون أن الإعراب عن الشكر لأبسط الخدمات يضع مسافات بين الناس، كما أن الصيني إذا ساعد غيره، فإنه ينتظر نفس الخدمة إذا حان وقتها، كما أن أحدهم إذا قدم مساعدة لصيني، فسوف يرد إليه ذلك الجميل في وقت قد لا يتوقعه الشخص الأول.

٧- عبارات النداء:

تختلف أساليب النداء بين اللغتين اختلافا واضحا؛ ففي العربية ٨ أدوات للنداء، وهي (يا، أ، أي، أيا، آ، آي، هيا، وا) ولها وظائف بحسب قرب المنادى أو بعده، وتعد (يا) أم الأدوات، وهي تتعين مع اسم الجلالة، وفي (أيها) و(أيتها) وأحيانا تحذف الأداة للدلالة على قرب المنادى، نحو: أخي (يا أخي) وقد تستخدم كلمات مصاحبة للتعبير عن الاحترام مثل: (أستاذ، عم، حضرات، فضيلة) فيقال مثلا: يا عم فلان، يا أستاذ فلان، أما الصينية فتستخدم للنداء كلمات أخرى مع المنادى وفقا لسنه أو مكانته أو نوع العلاقة " فالعم الصغير ينادى بـshushu والعم الكبيرbobo، وكبير السن ينادى بـ" تشانغ الكبير" lao zhang ، وصغير السن ينادى بـ" تشانغ الصغير" xiao zhang، وأحيانا ينادى الشخص حسب مهنته، فيقال: المعلم لي Li laoshi ،المدير" وو" jingli Wu ،،وهكذا مع سائر المهن الأخرى، أما مناداة أشخاص غير معروفين، فيمكن مناداتهم بالسيد xianshen أو الآنسة xiaojie وأحيانا بكلمة عمي الكبير daye، وعمي ayi وعمتي الكبيرة dabo، وعمتي dama(٣٧) وينادى الشخص الأجنبي أو الأجانب بـ 老外 Laowai .

٨ – الأمثال والتعبيرات الشائعة:

تعكس الأمثال حكمة الشعوب، وهي عبارات موجزة معبرة عن حياة المجتمعات على اختلاف لغاتها، ومعتقداتها، وعاداتها، وهي شكل أدبي لا تخلو منه أي ثقافة، وقد عبرت اللغتان عن نفس المعاني غالبا، ولكن بأساليبها المتأثرة ببيئتها وثقافتها، كما في الجدول التالي(٣٨):

جدول (١٧) الأمثال والتعابير الشائعة بين العربية والصينية

المثل في العربية	المثل في الصينية	دلالة المثل
علم في رأسه نار	泰山北斗 Tai shan Bei Dou جبل تايشان ونجمة القطب	الشهرة وذيوع الصيت
ضرب عصفورين بحجر واحد	双管齐下 Shuang guan qi xia رسم لوحتين بريشتين في وقت واحد	حقق هدفين في وقت واحد
سبق السيف العذل	木已成舟 mu yi cheng zhou صار الخشب قاربا	صعوبة تدارك الأمر بعد وقوعه
كأن على رءوسهم الطير	万吗齐没 鸣 Wan ma qi ming سكتت عشرة آلاف حصان	الصمت يعم جميع الحاضرين
لكل مقام مقال	到什么山，唱 什 么个 歌 Dao shen me shan، chang shen me ge غن لكل جبل أغنيته	الكلام المناسب في الوقت المناسب

٩- الصفات:

لكل لغة منطقها ونظامها في التعبير عن المعاني، وهذا المنطق واجب تعرفه واتباعه، وتؤدي الصفة دورا مهما في تعرف الدلالة، وهي

بتعبير العقاد " من أقوى الدلالات على ضبط الأداء في لغة من اللغات(٣٩) مما يلزم مراعاتها في لغة الخطاب. وفي الثقافة الصينية نجد بعض الصفات مثل قليل الحجم alittle أو كبير السن old قد تعني العكس أحيانا، فإذا رزقت الأسرة بالطفل الثانيa yi فإنه يحمل رقم (١) والابن الأول lao- da (الأكبر سنا وحجما) و lao er (الأكبر سنا) يحمل رقم (٢) وعادة يسبق الاسم صفة تدل على حجمه مثل xiao مع الشخص صغير السن، أو النحيف، وصفةlao مع كبير السن،أو الأكثر أقدمية في عمله (٤٠). بينما في الثقافة العربية يحمل الطفل الأول لفظ البكر، والطفل الأخير يحمل لفظ (آخر العنقود) وهكذا تختلف الثقافات في التعبير عن المسميات بالصفات التي تعبر عنها. ومن الأمور الفارقة أننا نرى الوالد العربي يقيم ولده من مقعده- في حافلة أو محطة- ليجلس الكبير، وفي الصين يحدث العكس حيث يقوم الكبير ليجلس الطفل.

١٠- قيم مشتركة:

تشترك الثقافتان الإسلامية والصينية في بعض القيم: بر الوالدين، وحب الحكمة، والنوم مبكرا، والاستيقاظ مبكرا، والنشاط، والتريض، فمعظم الصينيين يمارسون التمارين الرياضية، وترك ما لا يعني، وحب النظام، وتقدير الوقت، والعمل التطوعي، والاقتصاد، وعدم التبذير، والنوم وقت القيلولة؛ فكثير من المحلات والأسواق تغلق أو يقضي أصحابها فترة القيلولة نوما، وخفض الصوت، واحترام المعلم والكبير، والاجتهاد في الدراسة، وإكرام الضيف، وصحبته عند توديعه.

١١- المرأة بين الثقافتين:

من المعلوم أنه بمجيء الدين الإسلامي صار للمرأة شأن آخر أرقى عما كانت عليه من قبل، وفي ظل هذا الانبعاث الحضاري الجديد برزت معالم شخصيتها، ومن ذلك : حافظ الإسلام على حياتها وكانت توأد، واعتبر رأيها في اختيار الزوج، وكانت تجبر عليه، أو تعضل عنه، فنهي وليها عن ذلك، وكانت تورث ولا ترث، وقرر حقها في التملك، والتصرف فيما تملك، وأوصى بها، وكفل لها حرية التعبير في الرأي بصفة عامة، فكانت تشارك الرجال في الكلام، والمناقشات، والشئون العامة، وتحضر دروس العلم والصلاة، واعتبرها الإسلام شقيقة الرجل، والرئة الثانية للحياة الإنسانية، بها تتحقق المودة والسكينة. قال صلى الله عليه وسلم:" إنما النساء شقائق الرجال"(٤١) كما أوصى الإسلام بإكرامها، ورعايتها، قال تعالى﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[النساء: من ١٩] وقال صلى الله عليه وسلم:" خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"(٤٢) وأثنى على المرأة الصالحة، واعتبرها أعلى مراتب السعادة الدنيوية، قال عليه الصلاة والسلام:" الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة(٤٣). أما عن المرأة في الثقافة الصينية فيقول كونفوشيوس: المرأة أبهج شيء في الحياة. ومع هذا، فقد كانت المرأة محكومة بسلطة والدية متشددة؛ حيث كانت تخضع لزوجها أو وليها خضوعا مطلقا، ودام هذا الوضع لقرون متطاولة، ومن مظاهر ذلك(٤٤): كانت بعض الأسر تتخلص من البنات إذا زاد عددهن عن حاجتها بتركهن في الحقول للبرد القارص،أو للسباع الضارية، وكان العرف يسمح للرجل ببيع زوجته وأولاده عند الضرورة، وكان إذا مات الزوج منعت زوجته من الزواج بعده، أو يطلب منها أن تحرق نفسها تكريما له... ولكن اختلفت الحال في العصر الصيني الجديد، وتغير المنظور إلى المرأة، وكان من أهم التغيرات الاجتماعية أن برزت شخصيتها، وتساوت بالرجل في الحقوق والأعمال والواجبات، وأصبح الرجل والمرأة يعملان في مساواة تامة في كل المجالات والأنشطة، وأصبح هذا طابعا عاما، ولذا يلاحظ ندرة وجود مدارس خاصة للبنات في الصين، فأكثرها مدارس مشتركة، انعكاسا للفلسفة الشيوعية، وكان لانخراط المرأة في العمل دور كبير في نهضة المجتمع الصيني الجديد، وإن كان ذلك لا يخلو من الملاحظات .

وتأسيسا على ما سبق ينبغي توظيف تلك الأبعاد والخلفيات الثقافية العربية الإسلامية عند تصميم برامج تعليم اللغة العربية للدارسين الصينيين، ومن التطبيقات المناسبة على ما سبق ضرورة أن يتضمن المحتوى :

- بعض العادات والتقاليد الإسلامية في(التحية، والزيارة، والزواج).
- بعض العبارات الملمحية (شكرا لك، في أمان الله، بارك الله فيك، بارك الله في أولادك)
- بعض الحكم والأمثال العربية، وإيراد بعض قصصها، ومغزاها.

- بعض مظاهر تكريم المرأة في الثقافة العربية الإسلامية.
- بعض قيم الأسرة والمرأة كما في الثقافة العربية الإسلامية.
- شخصيات وأعلاما مشهورة من الرجال والنساء في الثقافة العربية الإسلامية.
- بعض المناسبات الاجتماعية الخاصة:الأعياد، رمضان، مهرجانات.
- صورا معبرة عن المناسبات: الأعياد ، رمضان، مهرجانات.
- صورا معبرة عن أسرة عربية، وثيقة ميلاد عربية، بطاقة شخصية، دعوة زواج، دعوة مؤتمر.

وهذه النماذج – إذا أحسن اختيارها وتوظيفها- تجذب الدارس كثيرا ، وتداعب خياله، فيعيشها، ويأنس بها، وتقرب إليه الثقافة بطريقة غير مباشرة، وتحقق له متعة حقيقية في تعلم اللغة.

خاتمة:

من المتوقع أن يستفاد من هذه الدراسة في تدريس اللغة العربية وثقافتها للدارسين الصنيين، وتوجيه الانتباه إلى معيارية تقديم الثقافة العربية الإسلامية في برامج تعليمها للناطقين بغيرها عامة وللناطقين الصينيين خاصة، كما يتوقع أن تسهم في تحديد معايير الثقافة اللازم تضمينها في محتوى تلك البرامج.

وينبغي أن يستفاد من معطيات علم اللغة التقابلي والدراسات الميدانية عند إعداد الكتاب التعليمي، وبخاصة في الأصوات والتراكيب لأنهما شرطان أساسيان لما بعدهما، ومن خلال هذه المقابلات يمكن تحقيق نتائج مثمرة في تعليم العربية من حيث تيسير ما يقابل الدارسين من صعوبات،وتذليل ما يتحداهم من عقبات سواء على المستويين اللغوي والثقافي، فعلى المستوى اللغوي يوصي الباحث بالتركيز على التعريف والتنكير، وخاصة المعرف بـ (ال)، والضمائر الشخصية، وضمائر الملكية، وإسناد الأفعال إليها ، والتركيز على المضاف والمضاف إليه، والمطابقة بين الصفة والموصوف، والمثنى، والموصولات، وصيغ الجمع، وخاصة جموع التكسير نظرا لتعدد صورها.أما على المستوى الثقافي، فيحتاج الدارس إلى أن يكون تصورا واضحا ومتكاملا عن الثقافة العربية الإسلامية، وتصحيح ما لديه من مفاهيم غير صحيحة، مما يزيل عنه أي لبس أو غموض، ويجعله قادرا على التعامل والتواصل مع أصحاب اللغة. ولذا فقد أصبح من الضروري العناية بمعايير المحتوى الثقافي اللازم توافرها في محتوى برامج تعليم اللغة العربية، وبخاصة التي تؤلف خارج الأقطار العربية ومنها دولة الصين.

المراجع:

١- رشدي طعيمة: المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص: ٣٠٠

٢- محمد الشيخ: بناء مقياس للكفاءة اللغوية للغة العربية كلغة أجنبية المستوى الأول، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية- جامعة طنطا ، ١٩٨٨م، ص:١٦٥

٣ - Hazem Rashd : The Evolution of Interest and Beliefs about Arabic as Aforeign Language:Acase Study on Three Western Learners، Education Vol. ١٣٤ No.١،P :٥٨

٤ - John B. Lowe and Others: The Sino Tibetin Language Family،in The Sino Tibetian Etygmological Dictionary and Thesaurus، Project at the University of California at Berkeley.STEDT،WWW: google، P: ١

٥- رشدي طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه أساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسسكو، الرباط، ١٩٨٩م ص: ٣٦

٦- أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو االعربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص: ٤٢

٧- ينظر في:

- محسن فرجاني: الدراسات اللغوية الصينية بين الماضي والحاضر، مجلة الألسن للترجمة، العدد (٤) يناير- يونيه ٢٠٠٣م ، ص: ٧٦

- والترج. أونج: الشفاهية والكتابية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٨٢) الكويت، ١٩٩٤م، ص: ١٧٤

٨- سيد على أحمد، جماليات الحرف العربي وقدرته على إثراء عناصر التصميم الجرافيكي، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م، ص: ٤٩

(×) يسمى الجزء الأول من المقطع حرفا استهلاليا توسعا أو مجازا، لأن الرموز الصينية لغة مقاطع لا لغة حروف، وتسمى أحيانا بادئة.

٩- ينظر في: موقع إذاعة الصين الدولية- القسم العربي، على شبكة الإنترنت الدولية، ويلاحظ أن دروس اللغة تقدم مصحوبة بثقافتها.

١٠- مدونة هاني: بنية الكلمات الصينية والنظام الصوتي ومقارنته مع لغات الغرب، بحث منشور على شبكة الإنترنت الدولية.

١١- وو يو مي(٢٠٠٩م): معجم عربي صيني مصور، الصين،The Cmmmercial Press ، بكين، الصين، ٢٠٠٩م، ص ص: ١٠-١١

١٢- حبيب سلوم: أثر اللغة العربية وثقافتها في الإنجليزية، واللغات الأوربية الأخرى، ترجمة: أنس الجابي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٧٣ ، السنة العاشرة، ١٩٨٣م، ص: ٧٥

١٣- ينظر في:

- توبي أ . هف: فجر العلم الحديث الإسلام، عالم المعرفة، العدد ٢١٩، ص: ٣١٦
- محسن فرجاني: الحرف العربي في شرق آسيا، مؤتمر" اليوم العالمي للغة العربية" ١٨ ديسمبر، ٢٠١٤م، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ٢٠١٤م.

١٤ - Hild Hookham: Ashort History of China. New American Libeary.New Yourk -١٩٧٢ P:٢٣٩

١٥ - Hild Hookham : P : ٢٢٣

١٦- ينظر في:

- طارق فتحي سلطان: تاريخ الصين والشرق القديم ، دار الفكر ناشرون، سوريا، ٢٠١٣م، ص: ٢٤
- الموسوعة الحرة ويكيبديا: مادة (شاي) موقعgoogle على شبكة الإنترنت.

١٧- يانغ تيان قه: تعليم اللغة الصينية للعرب، دار النشر لتعليم اللغة الصينية، بكين١٩٩٨م، ص: ٦٣

١٨- زكي نجيب محمود: الشرق الفنان، سلسلة المكتبة الثقافية (٧) دار القلم، القاهرة،١٩٦٠م، ص: ١٨

١٩- هان جيان تانغ: المقاطع الصينية، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين، ص: ٥

٢٠- ينظر في:

- هان جيان تانغ: المرجع السابق ، ص: ١٩
- رغدة نور (وي تشي رونغ): إستراتيجيات نشر اللغة العربية في الصين، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد ١١ ، يناير ٢٠١١م، معهد اللغة العربية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، ص ص:٧٤- ٧٦
- سامية عبد الحفيظ: الرموز الصينية، مجلة معهد كونفوشيوس، العدد السادس عشر، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ص: ٦٧

٢١- توفيق خصاونة: المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تحليل وتقويم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، ص: ٥

٢٢- ينظر بتوسع في:

- عبد الله عطية عبد الحافظ: الآثار والفنون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص: ١١٢- ١١٥، ٢٣١- ٢٤٨
- محمد عبد الله عنان: الآثار الباقية في أسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ص: ١٨، ١٨٤، ٢١١، ٣٧٢

٢٣- ينظر بتوسع في :

- لوه تشينغ شي: المعمار الصيني القديم، دار النشر الصينية عبر القارات ، بكين، ٢٠٠١م، ص ص: ٢٣- ٥٣، ٨٢- ٨٤
- Li Luo Zhewen : China s Museums Treasures of Civilization. Beijing. ٢٠١٠ p: ٩١ -٨٩ / ١٦ /١١-٤
- مجموعة من الباحثين: الموسوعة الإسلامية الصينية، دار النشر للجامعات، القاهرة ، ٢٠١٤م، ج٢، ص ص: ٦١٧- ٦٩٤
- خالد عزب: عمارة المساجد في الصين، مجلة التسامح، العدد ٢٨، سلطنة عمان، ٢٠٠٩م، ص ص: ٤٤٧- ٤٥٧

٢٤- قونغ ون شيانغ: الطعام والثقافة الصينية، ترجمة: حسين إسماعيل ، وزارة الثقافة لجمهورية الصين الشعبية، د ت، ص ص: ٧٩ – ٨٦

٢٥- تشينغ بينغ: جغرافيا الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين ، ٢٠١٤م، ص:١

٢٦- دلالات الحيوانات في اللغة الصينية، مجلة الصين اليوم، عدد يونيو، ٢٠١٤م، ص: ٦٨

٢٧- سمية محمد مصطفى: دلالة أسماء الحيوانات والطيور في اللغة الصينية، في" الصين بين الماضي والحاضر والمستقبل" مركز الدراسات الصينية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص: ٤٥

٢٨- ينظر في :

- وفاء كامل وآخرون، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص: ٧
- محمود إسماعيل صيني، وزميليه: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، مكتبة لبنان ناشرون، القاهرة ، ١٩٩٦م ص:٢
- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص ص: ٢٠٦- ٢٠٧

٢٩- الحسين بن علي النمري: كتاب الملمع، تحقيق: وجيهة أحمد السطل، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، ص ص : ٢- ٣

٣٠- جو لي تساي: الترجمة والثقافة وتأثير الثقافة العربية على الترجمة من العربية إلى الصينية، أعمال المؤتمر القومي للترجمة، الماضي– الحاضر– المستقبل ، ٢٥- ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠م ، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، ص: ٤١٦

٣١- دلالات الألوان في اللغة الصينية، مجلة الصين اليوم، مايو ٢٠١٤م، ص: ٦٨

٣٢- عنايات عبد الحميد: دلالات الزهور والأشجار والألوان عند الصينيين، في" الصين بين الماضي والحاضر، مركز الدراسات الصينية، كلية الألسن،جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص: ٩٩

٣٣- الحسين بن علي النمري: مرجع سابق، ص: ٢

٣٤- جو لي تساي، الترجمة والثقافة... مرجع سابق، ص: ٧١٧

٣٥- مجموعة من الباحثين: المنهج الدراسي الدولي لتعليم اللغة الصينية، ص: ٦٤

٣٦- أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ص: ١٩٢٣

٣٧- وو جونوي : اللغة الصينية المعاصرة، دار النشر لتعليم اللغات الصينية، بكين: اللغة الصينية المعاصرة، ٢٠٠٩م، ص:٦٠

٣٨- مركز دراسات الثقافة العربية الإسلامية: معجم الأمثال الصينية العربية، جامعة بكين، الصين، ط١٩٩١،١م، الصفحات: ١٨٠، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٧٨، ٣٠٣

٣٩- عباس العقاد: أشتات مجتمعات، دار المعارف، ط٦، القاهرة ، ١٩٨٨م، ص: ٨٥

٤٠- يي إيليس، بريان إيليس: ١٠١ قصة للأجانب للتعرف على الشعب الصين ، دار إنتركونتيننتال الصينية، شنغهاي، الصين، ٢٠١٢م، ص: ١٨٣

٤١- رواه الترمذي في سننه عن أم سلمة رضي الله عنها، حديث رقم (١١٣) .

٤٢- رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٩٥) .

٤٣- رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، حديث رقم (١٤٦٧).

٤٤- ينظر في:

- ول ديورانت: قصة الحضارة، (حضارة الصين) مرجع سابق، ج ٤ ، ص ص: ٢٦٦- ٢٧٩

- Will Durant: The story of Civilization our oriental Heritage، Simon and Schuster، New York، ١٩٥٤) ، P: ٧٨٩ ٧٩٣.